

رسالة لمن فقد فلانة كبده

تأليف

عادل بن عبد العزيز أحمد المحلاوي

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد/

فقد فُجعت محافظة الوجه ليلة الإثنين الثامن من شهر جمادى الأولى لعام خمس وأربعين وأربع مئة وألف بحادث سير توفي فيه أربعة من خيرة شبابها - خُلُقًا وأدبًا وسمتًا وهديًا - حتى أنك لترى فيهم حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.." أخرجه البخاري ومسلم.

فلم يعهد عنهم أذية لأحد، ولا تعدي على أحد، بل هديهم وسلوكهم الطاعة لله والاستجابة له، والبرّ للوالدين،

رسالة لمن فقد فلذة كبده

وحسن معاشرة الخلق بالخلق الجميل، والبشاشة عند اللقاء، والأدب مع الخطاب، وهي - كما ترى - صفات حثَّ عليها الدين، ووعدَ اللهُ أهلها وأصحابها بحسن الجزاء، وجميل الثواب.

وإنِّي لأبعث هذه الكلمات لعامة المسلمين، ولأهل وأحباب من فقدناهم - خصوصًا الوالدين منهم - وأحثهم على جميل الصبر، واحتساب الأجر على هذا الفقد.

❁ أيها المكوم:

- اعلم أنّ الأقدار ماضية على العباد جميعًا، فلا رادّ لقضاء الله، ولا معقب لحكمه، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولو اجتمعت الدنيا على ردّ قضائه لما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فارض بما قدر الله، وفوض أمرك إليه، واعلم أنّ أعمار كل واحدٍ منّا معدودة، وهذا هو العمر الذي كتبه الله لكل واحدٍ منهم، فوالله ما نقص ساعة، فاحمد الله، وسلم أمرك له.

رسالة لمن فقد فلذة كبده

- **كن على يقين أن كل قضاء يقضيه الله لعبده خيرًا (وإن كان ظاهره الألم، وإن كان لا يستحضر العبد فيه وجه الحكمة)** فالمرء لا يدري عن مستقبل ابنه الذي فقده ما يكون لو كبر، فربما تلطّخ بذنوب تكون سببًا لهلاكه، ولكنه قد ذهب بهذا السن الصغير -الذي في غالبه سلامته من كبائر الذنوب- ولذا هو يرضى، ويعلم أن اختيار الله أفضل من اختياره.

- **أعظم ما يُسلي به المؤمن نفسه عند فقد حبيبه: علمه** ويقينه أنه قد ذهب إلى أرحم الراحمين - الذي رحمته بأبنائنا أعظم من رحمتنا بهم، وإكرامه لهم عند وفادتهم عليه أجل وأرفع من كرامتنا لهم - فهو لاء الأبناء ماتوا على: (توحيد وسنة، وعلى عمل صالح إن شاء الله، وذكر طيب، فقد عهد منهم البر والأدب، والطيبة، وحسن السمات، وكف الأذى عن الخلق) فكلها وغيرها من الأعمال الصالحة شافعة لهم - بإذن الله - ويؤمل معها العبد الخير الكثير لوليّه وصفيّه.

رسالة لمن فقد فلذة كبده

❁ أيها المكوم:

جاء في الحديث أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ عليه جنازةً فقال: "مستريحٌ ومستراحٌ منه" فقالوا: ما المستريحُ وما المستراحُ منه؟ فقال عليه الصلاة والسلام: "العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نصَبِ الدُّنيا وأذاها، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ" رواه النسائي.

فمما يُسلي المصاب أن يستحضر أن حبيبه، وفلذة كبده قد استراح من الدنيا وتعبها، ونصَبها، وصار إلى حيث دار الكرامة والحبور، فغمسةٌ في الجنة تُنسي المؤمن كل تعب وهمٍ لقيه في الدنيا.

- ليتذكر من أصيب بهذا الحادث أن ابنه وحبيبه شهيد،

فحوادث السير تدخل ان شاء الله في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الشهداءُ خمسةٌ: المطعونُ والمبطونُ والغرقُ وصاحبُ الهدمِ والشَّهيدُ في سبيلِ الله" رواه البخاري.

رسالة لمن فقد فلذة كبده

(بل حوادث السير أشدّ من الهدم كما أفتى بذلك إمام
العصر الشيخ ابنُ بازٍ رَحِمَهُ اللهُ) فاحتسبه عند الله شهيداً، واربط
على قلبك بتذكّر ثواب الشهداء.

وبعد/

فتسلى - أيّها المفجوع بالفقد - بمثل هذه الأمور،
واحتسب الأجر عند الله على صبرك، وأمّل العوض من
ربك، فربك الكريم عنده كل خير، والعوض منه عريض،
وثوابه للصابرين والراضين كثير.

اللهم اربط على كل من فقد عزيزاً، واجعل عزيزه في
روضة من رياض جنتك، وعوضه وفقيده كل خير، واجمعه
به في جنّاتك جنّات النعيم .

كتبه / عادل بن عبدالعزيز المحلاوي

مساء السبت ١١/٥/١٤٤٥ هجري

جوال ٠٠٩٦٦٥٠٤٣٩٢٢٦٠

بريد الكتروني addeel333@gmail.com